حديث صحافي خاص لممثل كنائس القدس، الأب عطا الله حنا، يؤكد فيه التمسك بالسيادة الفلسطينية الكاملة على المقدسات، مشدداً على أن حائط المبكى جزء من جدران المسجد الأقصى*

القاهرة، [2000/9/9] **(الحوار، بيروت، 2000/9/9)**

هناك توجه فلسطيني بات واضحاً لتأكيد مختلف الأبعاد الدينية والسياسية الاسلامية والمسيحية لقضية القدس، ما الذي تأملونه من مثل هذه الاجتماعات؟

نطلب دعماً واضحاً لأن القدس قضية العرب أجمعين، ولأن الفلسطينيين والقيادة الفلسطينية في مواجهة ضغوط كبيرة، ناهيك عما ينشر هنا وهناك من مخططات ومبادرات واقتراحات لتقسيم المدينة المقدسة وكلها عندنا مرفوضة جملة وتفصيلاً. وأقول إننا نفضل أن نبقى من دون اتفاق على أن نحصل على اتفاق سيء.

موقفنا واضح، وعندما اتحدث باسم جميع المسيحيين في الأراضي المقدسة أؤكد أن السيادة الفلسطينية على القدس يجب أن تكون كاملة على المقدسات المسيحية والاسلامية معاً.

ما رأيكم تحديداً في ما تردد من أفكار باعطاء اسرائيل سيادة على حائط المبكى والحي اليهودي؟

بصراحة أنا متحفظ جداً عن أي سيادة اسرائيلية داخل القدس. وما يسمى حي يهودي قبل عام 1967 لم يكن حياً يهودياً. لقد جرى اقتلاع سكان الحي الفلسطيني من بيوتهم وجيء باليهود إلى هذا الحي ليطلقوا عليه بعد 1967 الحي اليهودي.

ولنفترض جدلاً أن هناك، حياً يهودياً، فما المانع أن يكون تحت السيادة الفلسطينية؟ ألم يكن اليهود في الدول العربية يتمتعون بالحرية والأمن الكاملين بينما ترتكب المذابح ضد الشعب الفلسطيني في عام 1948؟ يمكنني أن أعدد عشرات المذابح الاسرائيلية ضد شعبنا ولكن هل يدلني اسرائيلي واحد على مذبحة واحدة ضد اليهود في البلاد العربية؟

وبالنسبة لحائط المبكى؟

يرى اليهود أن الحائط مكان مقدس لهم، تاريخياً، قبل عام 1967، كان هذا الحائط جزءاً من جدران المسجد الأقصى، أنه حائط البراق. وكان الرئيس ياسر عرفات قبل فترة قد أعلن أنه لا مانع من ضمان وصول اليهود إلى الحائط لممارسة شعائرهم.

إذاً، لماذا التشويه الغربي للموقف الفلسطيني والعربي؟ من قال أن الفلسطينيين والعرب سيمنعون اليهود من تأدية شعائرهم؟ فقد إذا أراد اليهود أن يعيشوا في القدس القديمة والشرقية

* **المصدر**: محفوظات مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

فإن عليهم أن يراعوا القانون الفلسطيني الساري ولهم أن يتمتعوا بحرياتهم. وخلاصة الأمر، أن قضية القدس لها بعد وطني عربي وبعد روحي ديني.

ما حقيقة ما يقال عن مشاريع التدويل، وخصوصاً في وجود إلتباس حول موقف الفاتيكان بهذا الشأن؟

أولاً: ليكن واضحاً أن الفاتيكان لا يمثل المسيحيين المحليين. إنه يمثل الكنيسة الكاثوليكية وعلينا استيضاح موقف هذه الكنيسة من رجالها. واعتقد أن الكنيسة الكاثوليكية، وفق ما سمعت من أصدقاء لي هناك، انتهت إلى رفض التدويل. وعندما جاء قداسة البابا يوحنا الثاني إلى القدس استقبلناه بترحاب. لكن هذا لا يعني أن كل ما يصدر عن روما نوافق عليه. لدينا كناس محلية ولها هوية ولها كلمة ولها موقف.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/